

أدب الكاتب

- 234 كتاب تقويم اليد - باب إقامة الهجاء .

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله عليه وسلم .
قال أبو محمد : الكُتُبُ يَزِيدُونَ فِي كِتَابَةِ الْحَرْفِ مَا لَيْسَ فِي وَزْنِهِ لِيَفْصَلُوا بِالزِّيَادَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُشَبِّهِ لَهُ وَيَسْقُطُونَ مِنَ الْحَرْفِ مَا هُوَ فِي وَزْنِهِ اسْتِخْفَافًا وَاسْتِغْنَاءً بِمَا أُبْقِيََ عَمَّا أُلْقِيََ إِذَا كَانَ فِي الْكَلَامِ دَلِيلٌ عَلَى مَا يَحْذَفُونَ مِنَ الْكَلِمَةِ .
والعرب كذلك يفعلون ويحذفون من اللفظة والكلمة نحو قولهم : (لَمْ يَكُ) وهم يريدون 235 (لَمْ يَكُن) (وَلَمْ أُبَلِّغْ) وهو يريدون (لَمْ أُبَلِّلْ) ويختزلون من الكلام ما لا يتمُّ الكلامُ على الحقيقة إلا به استخفافاً وإيجازاً إِذَا عَرَفَ الْمُخَاطَبُ مَا يَعْنُونَ بِهِ نَحْوَ قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ وَوَصَفَ حَمِيرًا : .
(فَلَمَّ سَا لَيْسَ سَنَ اللَّيْلِ أَوْ حِينَ نَهَضَ بَيْتٌ ... لَهُ مِنْ خَذَا آذَانَهَا وَهَوَّ جَانِحُ) .
خُبِّرْتُ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : أَرَادَ (أَوْ حِينَ أَقْبَلَ اللَّيْلُ نَصَبَ آذَانَهَا وَكَانَتْ مُسْتَرْخِيَةً وَاللَّيْلُ مَائِلٌ عَلَى النَّهَارِ) فَحَذَفَ وَقَالَ النَّصِيرُ بْنُ تَوَلَّبَ :